http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1880) السنة الثامنة - الأثنين (16) آب 2010

نقطة ضوء

الحنين إلى السلطة من داخل الزنزانة..

محمد محمود بشار

بعد غياب دام سبع سنوات، طل طارق عزيز من خلف القضبان من خلال منبر اعلامي بريطاني بتصريحات ليست بغريبة،أعادت إلى الأذهان اطلالته الوزارية السابقة في عهد حكم صدام حسين للعراق، عندما كان يمثل الحاكم الأمر الناهي في العالم الغربي و بشكل خاص في المؤسسات الاعلامية.

طارق عزيز الذي ولد عام (١٩٣٦) في كنف عائلة كلدانية كاثوليكية بالقرب من مدينة الموصل و اسمه الحقيقي (ميخائيل يوحنا) عُين وزيراً للخارجية سنة (١٩٨٣) من قبل صدام حسين،ومن ثم عين كنائب لرئيس الوزراء العراقي في عهد النظام البائد. و كان يُعتبر من أشهر مسؤولي حكومة صدام حسين، حيث كان دائم الظهور في الاعلام الغربي. وهاهو ذا يعود مرة أخرى ليظهر في الاعلام الغربي و بشكل خاص في جريدة (الغارديان) البريطانية ليدعو القوات الامريكية إلى التريث في عملية الانسحاب و البقاء في أراضي العراق إلى حين معالجة الأخطاء على حد قوله. وبهذا التصريح يكون عزيز أول مسؤول عراقي من بين كل مسؤولي العهد البائد و حتى المسؤولين الحاليين- يدعو بشكل علني إلى بقاء القوات الامريكية إلى ما بعد موعد انسحابها المقرر. كما و يأتي هذا التصريح بعد الخطاب الذي القاه باراك اوباما رئيس الولايات المتحدة الامريكية قبل عدة أيام حيث أكد من خلاله التزام بلاده بسحب قواتها القتالية من العراق بحلول نهاية اغسطس/آب الحالي.

ويبدو ان طارق عزيز مازال يحن للعودة إلى السلطة من داخل زنزانته الصغيرة التي سيمكث فيها لقضاء حكمين مختلفين: أولهما السجن لمدة خمسة عشر عاماً لدوره في مقتل عشرات التجار في عام ١٩٩٢، وحكم آخر بالسجن لمدة سبع سنوات لدوره في التهجير القسري للكُرد أثناء حكم صدام حسين.

كما و يتضح من تصريحاته بأن عزيز يعيش على أمل الخروج من السجن ليس إلى الحرية فقط بل إلى السلطة و ذلك بدعم امريكي – حسب ما تنم عليه تصريحاته الاخيرة – حيث يعطي الضمانات منذ الآن بأنه إن عاد إلى قمم الهرم السلطوي سيكون الحليف الأكثر مراعاة للمصالح الامريكية في العراق. و هو يستند إلى تاريخه السابق في هذا المجال حيث نجح بعد تعيينه وزيراً للخارجية بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين العراق و الولايات المتحدة الامريكية وذلك بعد اجتماعه في واشنطن مع الرئيس الامريكي (رونالد ريغان) في عام ١٩٨٤ وذلك بعد قطيعة دامت سبعة عشر عاماً. كما تمكن بنفس الوقت آنذاك من تأمين دعم واشنطن لبغداد في الحرب ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية في الثمانينيات من القرن المنصرم من خلال اقناع الرئيس ريغان بان العراق يمثل حاجزا اساسيا في وجه ايران.

طارق عزيز الذي امضى أكثر من عقدين في صفوف نظام آمر ناه لا حدود لتسلطه و سلطته الاستبدادية، مازالَ يحن من داخل زنزانته الصغيرة للعودة إلى هرم السلطة، و كأنه لم يصدق بعد ما آل إليه حاله وحال من عينه وزيرا للخارجية. حيث مازال يراوغ من خلف القضبان التي تحيط به من كل الجهات شرقا و غربا، شمالا و جنوبا، ارضية و سقفا. و لربما يلجأ مرة أخرى إلى تغيير اسمه ليظهر هذه المرة باسمه الحقيقي (ميخائيل يوحنا) لعله يظفر بدعم العالم الغربي. ولكن ماكل ما يتمناه المرء يدركه و إن العالم اليوم لايجري كما يشتهيه طغاة زال طغيانهم و انتهى عصرهم.

الفراغ السياسي "ابتدع" نصف المخاوف من القاعدة

حصيلة الانسحاب: أجوبة متناقضة عن "الغد" وسؤال واحد عن الجاهزية

□ علي عبد السادة

بينما كان شرطيان عراقيان يدشنان معاينة الامن في شارع ببغداد الجديدة عبر زجاج عجلتهما غير المحصنة، تربص بهما مسلحون مجهولون، فيما بدأ المارة بالتقاطر للتو.

وفي غفلة منهما اخترقت جسديهما رصاصات كواتم المسلحين، واجهزوا عليهما، من ثم، بالوقود والنار. وقبل ان يملأ ضجيج عجلتهم الهاربة المكان كان علم دولة العراق الاسلامية منصوبا قرب جثتهما.

ومنذ ان بدأ الحديث عن اقتراب الانسحاب الامريكي من العراق وطرحت الاسئلة الطويلة العريضة عن جاهزية القوات العراقية، يعلق القادة الامنيون العراقيون على مثل هذه الحوادث بأن الارهابيين يحاولون "على ما يبدو انتهاز فرصة الفراغ السياسي الناجم عن عدم اتفاق التكتلات السياسية بعد على حكومة جديدة في أعقاب الانتخابات البرلمانية التي أجريت في السابع من آذار".

في المكان ذاته كان نهار السبت الفائت في بغداد الجديدة طبيعيا، ولا يبدو للمار هناك بان شيئا مخيفا حدث قبل ذلك، حتى ان آثار النيران والدماء غسلتها مياه رجال الاطفاء، لكن شهود العيان وهم يروون لـ(المدى) تفاصيل العملية الارهابية، لا يشعرون بالاطمئنان. وهذه بالضبط رسالة القاعدة عشية الانسحاب.

يقول المراقبون والمختصون بالشأن العسكري ان جيلا جديدا من القادة في التنظيم الارهابي لم يسقطوا في فخ الاضواء الاستخبارية العراقية، الخلايا التي يقودونها بعيدة جدا عن الرؤوس الكبيرة التي خسرها التنظيم يوم قتل البغدادي والمصري في مزرعة نائية غرب البلاد.

"رد وبدل"

ان اي مراقبة سريعة لسيل التصريحات العراقية والامريكية حول موضوعة الانسحاب ستشهد خطا بيانيا متناقضا حولها، ما جعل الرأي العام يفشل في الحصول على اجوبة لسؤال الجاهزية.

"الخلايا مازالت نشطة ولم تتأثر بسوء"

يقول قائد القوات الامريكية الخاصة في العراق باتريك هيغينز، وكان يتحدث لصحيفة وشنطن بوست في التاسع من اب الجاري، لكنه حين سئل عن جاهزية القوات العراقية لم يتردد في الجزم بانها "اكثر براعة من اي وقت مضى".

وبينما يعلق الامريكون على تصريحات رئيس الاركان العراقي الفريق بابكر زيباري بانهم "مستعدون للتفاوض حول تعديل الاتفاقية" كان القادة العراقيون يصححون فهم الرأي العام: ما قاله زيباري لم يفسر بالطريقة الصحيحة".

وربما لا بد من التفكر بالجملة التي نقلتها الواشنطن بوست عن الفريق العراقي: "في هذه المرحلة فان الانسحاب يسير بشكل جيد لانهم ما زالوا هنا. لكن المشكلة ستبدأ بعد ٢٠١١ ويجب على الساسة إيجاد سبل أخرى لملء الفراغ بعد ٢٠١١".

الشارع الخائف

هنا في المقاهي والدوائر والمحال العامة يبدو النشاط اليومي للعراقيين شبه متوقف، حتى ان بعض التجار يشكون من جمود في حركة السوق".

وكثير من المحللين السياسيين يرون ان الفراغ السياسي وحدة التجاذبات وتعطل دوران الاجهزة التنفيذية خلف هذا المشهد القاتم. وعلى ما يبدو فان هذا الفراغ لم يخلف ذلك وحسب، انه يولد ويعزز المخاوف من الانسحاب، بينما يعرف الناشطون الارهابيون كيف ومتى ينفذون عملياتهم، والتي تصاغ اعلاميا بالشكل التالي:"ما دام يحدث هذا في وجودهم .. ماذا لو انسحب الامريكيون".

> هنا في المقاهي والدوائر والمحال العامة يبدو النشاط اليومي للعراقيين شبه متوقف، حتى ان بعض التجار يشكون من جمود في حركة السوق .. الفراغ السياسي وحدة التجاذبات خلف هذا المشهد القاتم.

الكثير من العراقيين يخشون ان ينذر الانسحاب الامريكي بتصاعد العنف. هذه المخاوف تساق في الشارع اليوم رغم ارقام منخفضة نسبيا لمعدلات العنف في البلاد منذ بلوغه الذروة عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

بعض المدنيين في العاصمة بغداد تحدثت معهم (المدى) حول انطباعاتهم عن الوضع في العراق بعد الانسحاب، كان الجميع حذرا من ان يوافق على استمرار بقائهم، لكنهم لا يريدون فسح المجال امام المليشيات لان تعمل من جديد من مناطقهم. عدد قليل ممن تحدثت معهم (المدى) كان متأكدا من ان ايام العنف ستنشط من جديد.

اخفاق وفراغ

عديد من النواب العراقيين ممن تبادلت معهم المدى الاراء حول مستقبل الامن في البلاد لا ينكرون ان اخفاقهم المتكرر منذ ٧ آذار الماضي في تشكيل حكومة جديدة جزء اساس في ازمة انعدام الثقة، وهي المشكلة التي يراها خبراء في العلم العسكري تقلص كثيرا فرص نجاعة الخطط الامنية العسكرية.

لذا فان المراقبين يجدون ان العمليات الارهابية اقل حجما من الظاهر الذي تسوقه الماكنات الاعلامية، بل انه يأتي مضخما هائلا مع وضع يشبه اللادولة .. اللا حكومة.

الرأي العام في العراق يبحث عن اجابة واحدة لسؤال جاهزية القوات العراقية فان الامريكيين سارعوا ليلة امس الاول (السبت) في الاعلان عن احتفاظهم بـ ٩٤ قاعدة عسكرية فقط في العراق، وبقاء ست فرق عسكرية أميركية في العراق بعد مغادرة القوات القتالية الأميركية بحلول نهاية الشهر الجاري، ما يعني ان جدولة الانسحاب تدخل جديا حيز التنفيذ.

ويبقى السؤال هنا عن اعلان سياسي عراقي يبشر بحل ازمة الحكومة والالتفات سريعا لمراجعة الخطوط العريضة للقدرات العسكرية العراقية.

ملايين الأطفال يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة

ضربة عراقية ثقيلة: العنف يسكن ضحاياه الصغار

□ عن موقع N.P.R

اخذت الحرب في العراق ضريبة ثقيلة على الاطفال، فالعديد منهم قد رأى افراد عائلته وقد تعرضوا الى الخطف والتعذيب اثناء الصراع الطائفي الذي امتد ما بين عامي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٨ وقد امتلأت مؤخرا ملاجئ الايتام بالاطفال الذين تركوا بلا ابوين بعد هجمات قامت بها المجاميع الارهابية بما فيها القاعدة .

هناك القليل من الخدمات المقدمة لما يتراوح عددهم بين ٤ الى ٦ مليون طفل يتيم على الرغم من المصادقة على خطط تتضمن انشاء اولى عيادات طب الاطفال للأمراض العقلية لكن المشروع قد توقف بسبب عدم وجود حكومة لحد الآن وسط الخلافات السياسية الحاصلة منذ نهاية الانتخابات التي جرت في آذار الماضي.

الحياة بعد خسارة مؤلمة

حامد عبد علي طفل صغير ولطيف يبلغ من العمر ١٢ عاما وجهه مليء بالنمش وذو شعر بني لامع لكنه في الوقت ذاته لديه العديد من الجراح على احدى جوانب وجهه حيث يقوم بخدش وضرب نفسه حينما يغدو عصبيا او حزينا. يقول حامد ان امه خرجت للتنزه يوم ٢١ شباط قبل بضع سنوات وانتهى بها المطاف في احد الاحياء الساخنة في بغداد وبعد ايام قليلة رن جرس الهاتف في بيت حامد وكان المتصل احد الارهابيين الذي سأل والد حامد " هل انتم من السنة ام من الشيعة"، ولما لم يجبه قال الارهابي "حسنا اذا لم تأت لأخذ زوجتك فسوف نفجرها مع الاخرين"، وقد حدث ذلك بالضبط بعد ايام قليلة حين اخبر احد اقرباء حامد ان الارهابيين قاموا بربط حزام ناسف بوالدته وقاموا بتفجيرها اضاف حامد " ان والدي الذي كان يعاني من مرض الربو كان يبكي كثيرا لفقدان امي وقد خرج من البيت ولم يحتمل الجو المترب مما استدعى اخذه الى المستشفى ولم يك هناك شيء يمكن ان يفعلوه له هناك فقد توفي هناك ".

حامد يعيش الآن في مجمع الجواد لرعاية الايتام ، وهو ملجأ يقع في شمال بغداد تم افتتاحه منذ اربع سنوات ويتم ادارته من قبل رجل الدين السيد حسين الصدر، يقول حامد انه سعيد بالعيش في الملجأ فهو يستطيع ان يضحك ويلعب مع اصدقائه هناك لكن في الليل حينما يبقى لوحده فانه لا يستطيع النوم دون ان يبكي .

محاولة النسيان ...

برشان عادل يبلغ من العمر ١٧ عاما ، لديه ايضا مشكلة عند النوم فقد كان يشاهد الموقف حينما قام الارهابيون بخطف والده ووالدته واخيه ولم يرهم بعد ذلك ابدا . كانت اجابات برشان على اسئلتنا فاترة ووجهه جامد يقول انه لم يحس ابدا بفقدان والديه لكن مدير ملجأ الايتام ابو جعفر يقول ان لديه نوبات من العنف حيث يقوم بضرب الاطفال الآخرين وشتمهم ، لذا عندما نراه في حالة كهذه نحن بالطبع نقوم ببعض التقنيات لتهدئته وامتصاص غضبه مثلا ان نقوم باحتضانه ومعانقته او في احيان اخرى نقوم برواية قصه له او نصرخ معه فقط من اجل ان نجعله يفكر في شيء آخر من اجل التخفيف عنه وامتصاص غضبه ، فبالنسبة لبعض العراقيين ان هذه هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع الصدمة فحينما يحصل امر سيء لشخص ما فان افضل شيء هو محاولة نسيانه.

اطفالنا وحتى عوائلنا تكيف مع هذه الحالة فهم قد يرون شخصاً ما يقتل او يصاب بجرح او يتم تهديده وبعد بضع دقائق تعود الامور الى حالتها الطبيعية . يقول الدكتور حيدر المالكي وهو واحد من بضعة اطباء في العراق متخصصين في الطب النفسي للأطفال "هناك سبب آخر حول لماذا لا يتعامل الاطفال مع العنف ، لأنه لايوجد احد متدرب لمساعدتهم" مدير الملجأ نفسه يعترف بان موظفيه يفتقرون الى التعليم المناسب ذلك ان الملجأ الذي يقوم بخدمة ٦٠ طفلا هو بالكاد يمس السطح في بلاد فقدت بضعة ملايين من الاطفال آبائهم بسبب اعمال العنف .

هناك مكان واحد يمكن ان يجد فيه الاطفال معالجة وهو ردهة في مستشفى الطفل المركزي الحكومي في منطقة الاسكان ويترأسه الدكتور حيدر المالكي المتخصص في الطب النفسي للأطفال حيث يجيء الاطفال الى المستشفى من اجل تقييم حالتهم للعلاج وفي بعض الاحيان من اجل الدواء .

يوحي بحث الدكتور حيدر بان ثلاثة ارباع الاطفال في العراق تقريبا يعانون من اعراض تتعلق باجهاد واضطرابات ما بعد الصدمة قائلا ان العنف شائع جدا لدرجة ان الناس يعتقدونه امرا طبيعيا ومضيفا ان لديه خطة لتدريب المزيد من الاطباء النفسانيين والمستشارين وفتح عيادة منفصلة متخصصة بالامراض النفسية لطب الاطفال .

الحكومة صادقت على افتتاح العيادة الجديدة ولم تصادق على التمويل بعد، حيث يقول الدكتور ان المال مازال معلقا لأن القادة العراقيين لم يقوموا بتشكيل الحكومة على الرغم من مرور خمسة اشهر على نهاية الانتخابات البرلمانية مضيفا انه كلما زاد كبت الاطفال لما خبروه كلما اصبح المجتمع اسوأ، ففي خلال ١٠ – ١٥ عاما حينما يكبر اولئك الاطفال ويغدون بالغين فسيكون لدينا "مجتمع عنيف" وقد قلت ذلك عدة مرات واقولها مرة ثانية ان هذه الحرب قد تخلصت من صدام لكن الظروف التي اعقبتها ستخلق مليون صدام ان لم تعالج بالشكل الصحيح.

■ ترجمة: عمار كاظم محمد

إجراءات جديدة في مطار بغداد و"المدني" تمنع أي مشبوه من العمل فيه

□ بغداد / الوكالات

أعلنت سلطة الطيران المدني في مطار بغداد الدولي، امس الأحد، فرض إجراءات احترازية جديدة للحفاظ على أمن المطار وتقضي باستبعاد أي موظف حكومي يحمل شبهة أمنية من العمل، فيما لفتت إلى ان الخطوط الجوية العراقية ما تزال تعمل حتى الآن بصورة منتظمة، مبينة أن العديد من الشركات العالمية ستباشر قريبا بتسيير رحلات منتظمة من والى مطار بغداد قريبا. وقال مدير سلطة الطيران المدني في المطار، عدنان بليبل إن "أي موظف تابع لأي مؤسسة حكومية كانت، يحمل شبهة أمنية ما، سيمنع من العمل مجدداً في مطار بغداد"، مشيرا إلى أن "هذا الإجراء اتخذ لحماية المسافرين العراقيين والأجانب، ولحماية أمن مطار بغداد بصورة عامة".(السومرية نيوز)

ونفى مدير سلطة الطيران المدني علمه بصدور قائمة بأسماء ٩٠ موظفا يمنع عليهم العمل داخل المطار من جديد"، مؤكداً في الوقت نفسه على أن "سجل أي موظف عامل في المطار يجب أن يكون نظيفاً وخالياً من أي مؤشر أمني، وهو إجراء روتيني تتبعه السلطات منذ بدء العمل في المطار". وكان مصدر في وزارة النقل والمواصلات قد كشف أن الوزارة قد أصدرت لائحة سرية بأسماء ٩٠ شخصا من موظفي الخطوط الجوية العراقية وموظفي الشركات الأخرى العاملة في المطار إضافة إلى منتسبي دوائر الدولة التي لديها مكاتب داخل المطار لمنعهم من دخول المطار والعمل فيه بسبب وجود مؤشر امني عليهم، إذ تم إرسال هذه اللائحة إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء وتمت الموافقة عليها لكنها ألغيت لأسباب لم يتم الإفصاح عنها.

وفي سياق آخر، ذكر بليبل ردا على سؤال حول تأثير قرار حل شركة الخطوط الجوية العراقية على عمل المطار، أن "مطار بغداد لا يتأثر بهذا القرار بأي شكل من الأشكال، وفي حال توقفت الخطوط الجوية العراقية عن العمل، فإن شركات أخرى لنقل الركاب ستحل محلها".

الحكومة تلجأ إلى "بدائل" منها مراجعة "النفط مقابل الغذاء"

العراق: مشروع تسوية مالية للتحرر من الفصل السابع

□ بغداد / اياس حسام الساموك

اعلنت الحكومة العراقية انها تسعى للجوء الى حلول اخرى في حماية الاموال العراقية بعيدا عن احكام الفصل السابع لميثاق الامم المتحدة. الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ اشار في تصريح لـ"المدى" ان جملة من الاجراءات ستلجأ اليها الحكومة للخروج من احكام الفصل السابع ومن هذه الاجراءات انهاء الدعوى التي سبق ان اقامتها عدد من الدول ضد العراق في محاكم الولايات المتحدة الامريكية.

ويؤكد الدباغ ان هنالك مشروع تسوية مالية بين الدول التي تطالب بحقوق لها من العراق وبين الحكومة العراقية، منوها على ان للعراق مطالبات ايضا وهي تتعلق بالنفط مقابل الغذاء. من جانبه يذهب الخبير القانوني عبد اللطيف الساعدي في حديث لـ"المدى" الى ان هذا الاجراء ممكن ان يكون حلاً لخروج العراق من الفصل السابع، معتقدا عدم تجاوب الدول التي هي خصوم للعراق لهذا الامر، كون هذه الدول سوف تلجأ الى الامم المتحدة والفصل السابع من ميثاقها، مشددا على ان هذا الاجراء من الناحية الواقعية لا يمكن تطبيقه. وكشف نائب رئيس الحكومة العراقية روز نوري شاويس، عن أن العراق سيخرج من طائلة البند السابع قريبا، منبها الى ان الحكومة العراقية تبحث عن بديل للامم المتحدة لحماية أموال صندوق دعم العراق، منوها الى ان العراق اتخذ عدة اجراءات دفعت ولأول مرة الى ان يكون تقرير سكرتير الامم المتحدة ايجابيا.

وتحدث روز نوري شاويس في مقابلة تلفزيونية مع قناة العراقية عن وجود نشاطات للدولة من اجل ايجاد بدائل يمكن من خلالها حماية الاموال العراقية على ان يكون الاشراف عليها من الحكومة العراقية مع بقاء الحماية.

شاويس اكد ان العراق كان قد سلم الامم المتحدة خلال هذه السنة تقارير عديدة مضيفا ان هنالك جملة من المشاكل بدأت الحكومة العراقية بحلها تتعلق بما تبقى من برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء ومطالبات من مواطنين أميركيين وشركات أميركية بتعويضات، مشددا على ان تقرير الامم المتحدة كان ايجابيا ولاول مرة منذ سبع سنوات ، وان العراق سوف يخرج من الفصل السابع وبشكل نهائي خلال هذه السنة

يشار الى ان تقارير امريكية اكدت اخفاق وزارة الخارجية في تحديد مصير ٨,٧ مليار دولار من اصل ٩,١ مليار دولار مجموع الاموال في صندوق تنمية العراق من اموال النفط والغاز التي خصصت لاعادة الاعمار بعد عام ٢٠٠٣. ويذكر ان العراق قد دخل تحت احكام الفصل السابع بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٦٦١) لسنة ١٩٩٠ اثر اجتياح القوات العراقية الكويت في ١٩٩٠/٨/٢ وبالرغم من تغير نظام الحكم في ٢٠٠٣ الذي وصف بالمسبب لهذا الاجتياح العراق ودفعه الى حد هذه اللحظة قرابة الخمسين مليار دولار الا ان مجلس الامن مازال ممتنعاً عن اخراج العراق من هذا الفصل.